مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

الأقليات المسيحيَّة في الكويت

تأليف وترجمة
أ. د. عبد الله محمد الهاجري

سلسلة دراسات مترجمة
(٨)

الكويت - ٢٠٢١م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

الأقليات المسيحية في الكويت

تأليف وترجمة
أ.د. عبد الله محمد الهاجري
أستاذ تاريخ الكويت ـ كلية الآداب
جامعة الكويت

سلسلة دراسات مترجمة
(٨)

الكويت ـ ٢٠٢١م

Center for the Gulf and Arabian Peninsula Studies

Established in 1994 - Kuwait University

Prof. Abdullah M. Alhajeri

Christian Minorities in Kuwait

Journal of Oriental and
African Studies
Volume 29
2020
Athens - Greece

Kuwait - 2021

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

الكويت. ٢٠٢١

أُسّس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** بجامعة الكويت في عام ١٩٩٤، بوصفه مركزاً بحثياً يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة دراسات مترجمة**»، وهي لا تقتصر على الترجمة من لغة معينة، بل تمتدّ إلى مختلف اللغات الأجنبية، ويهدف المركز من ذلك إلى تعميم الفائدة العلمية والبحثية، وتوسيع نطاق المعرفة لدى كل من الباحثين والمتخصصين والقارئ العربي عامة، وتختار السلسلة ما يُنشر في الدراسات الأجنبية من قضايا وتحليلات موضوعية تهم دولة الكويت والمنطقة، ومما له صلة بتخصص المركز واهتماماته.

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

أ. د. رشيد العنزي
نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب
مدير المركز. نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. يوسف ذياب الصقر
قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ. د. عبيد سرور العتيبي
رئيس قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري
قسم المناهج وطرق التدريس ـ كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبدالله محمد الهاجري
عميد كلية الآداب بالإنابة
جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

أ. عبدالعزيز عبدالله السالم
رئيس قطاع البحوث والدراسات الاستراتيجية
جهاز الأمن الوطني

أ. عبد الإله محمد رفيع معرفي
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب
للشركة الأولى للفنادق ـ دولة الكويت

سعادة السفير/ جمال عبدالله الغانم
مساعد وزير الخارجية للشؤون الإدارية
وزارة الخارجية ـ دولة الكويت

د. غالب محمد العصيمي
وكيل وزارة الإعلام المساعد لقطاع السياحة
وزارة الإعلام ـ دولة الكويت

المقدمة [1]

أثَّرت الأقليات الدينية والإثنية، بشكل كبير على التطورات: السياسية والاقتصادية والثقافية والأيديولوجية ، في القرنين الأخيرين بالوطن العربي، وعلى الرغم من أن علاقات هذه الأقليات مع السلطة والسكان في البلدان المعنية ، مرت عبر تاريخها بتغيرات متسارعة وكبيرة ، في بعض الحالات، إلا أن بعض هذه الأقليات اندمجت وتعايشت بشكل تدريجي، في مجتمعاتهم النامية ، بعيدًا عن العنف والصراعات ، وبالنسبة لمنطقة الخليج العربي والكويت تحديدًا، فقد تبدو الصعوبات كثيرة في تناول تاريخ إحدى أهم الأقليات المتواجدة على أراضيها من غير المسلمين (وهم المسيحيون الكويتيون) ، وأيضًا كيفية دخول المسيحية إلى هذه الإمارة الصغيرة ووضع المسيحيين الكويتيين بها ، وعلى أية حال ، نحن هنا لسنا بصدد بحث ديني يتناول أو يتعرض لإشكالية الصراع الديني أو السياسي أو حتى العرقي والإثني بين الأقليات في إمارة الكويت، لكن وللإنصاف تبقى المسيحية كإحدى أهم الديانات السماوية المنبعثة من أرض المشرق العربي، والتي انتشرت منه إلى معظم قارات العالم القديم ، وإن ظلت لا تتمتع بحضور قوي في أرض الجزيرة العربية ، خصوصًا بعد ظهور الإسلام .

إننا اليوم وفي واحدة من دول الجزيرة العربية (الكويت) وبعد أكثر من ١٤٠٠ عام على ظهور الإسلام ، وفي قلب عاصمتها، وبالقرب من

١ – دراسة ميدانية أجريت في مطلع عام ٢٠١٤م.

مجلس الأمة (البرلمان الكويتي)، يوجد مبنى كنسي مسيحي يعتبر من أقدم المباني الموجودة على أرضها في العصر الحديث، إنه مبنى (الكنيسة الإنجيلية الوطنية[٢]) التي بُنيت في مطالع ثلاثينيات القرن الماضي عام١٩٣١م تحديدًا، وهي واحدة من ثماني أبنية كنسية تقبع على أرض الإمارة ، ولا تكمن الغرابة في وجود هذا المبنى الكنسي بالقرب من أهم مؤسسة تشريعية في البلاد ، لكن الغرابة أيضًا تتمثَّل في أنه يحمل على واجهته الصليب ، الذي يعتبر في عرف الكثيرين أمرًا غير مقبول في دولة أكثر الغالبية من مواطنيها يدين بالدين الإسلامي[٣] .

كذلك في الكويت ظهر أقدم رجل دين مسيحي في منطقة الخليج يمارس الكهنوتية باللباس التقليدي (الغترة والعقال)، مستخدمًا في ترانيمه وصلواته باللهجة المحلية وهي اللهجة الكويتية، فيعقوب إبراهيم شماس يعتبر أول كويتي يحصل على لقب شيخ في الكنيسة الإنجيلية العربية عام ١٩٦٤م، تلاه سليمان سمعان شماس والاثنان قد توفيا في عامي ١٩٨٠م، و١٩٨٤م على التوالي، واليوم يوجد القس عمانويل بنيامين غريب راعي الكنيسة الإنجيلية الوطنية، ومازال حتى اليوم يُمارس عملة كراعي للكنيسة[٤] .

والحقيقة أن المسيحية عمومًا تعتبر الديانة الثانية بعد الإسلام في الكويت حيث يوجد مسيحيون من مختلف الجنسيات والبلدان غالبيتهم يأتون للعمل، ولا يحملون الجنسية الكويتية ولا يعتبرون مواطنين كويتيين.

---

٢ – كنيسة المسيح في السابق.

٣ – كذلك وبالقرب من الكنيسة الإنجيلية الوطنية وعلى بعد أمتار منها تقبع أيضًا كنيسة العائلة المقدسة التي تعتبر من أهم الكنائس التي تخدم شريحة كبيرة من المسيحيين بالكويت– مقال المسيحيون في الكويت في ظل فوز الإسلاميين – موقع الكلام الأول (مسيحي) بتاريخ – ٧/ ٢/ ٢٠١٢م.

٤ – قام الباحث بإجراء عدد من اللقاءات الحوارية مع السيد عمانويل غريب في الفترة من مارس وحتى مايو ٢٠١٤ م بمكتبة بالكنيسة الإنجيلية الوطنية التي تقع بالقرب من مجلس الأمة الكويتي.

وربما المفارقة أن كثيرًا من المواطنين الكويتيين المسلمين يجهلون حقيقة وجود مسيحيين كويتيين يحملون الجنسية الكويتية ويتمتعون بكامل حقوق المواطنة ويمارسون شعائرهم بكل حرية وأمان.

والحقيقة أنني وإن كنت واجهت صعوبة في أن ألتقي بأحد المسيحيين الكويتيين الذين يتراوح عددهم مابين (١٥٠-٣٠٠) تحديدًا ٢٥٦ بحسب آخر إحصائية للهيئة العامة للمعلومات المدنية، حيث ذكرت في تقريرها أن إجمالي عدد المسيحيين الكويتيين يبلغ مئتين وستة وخمسين فردًا، في مقابل ١,٢٢٦,٧٤٧ مسلمًا كويتيًّا[٥]، وذلك في مجتمع تجاوز إجمالي عدد سكانه نحو ثلاثة ملايين نسمة[٦].

إلا أنه من الواضح أن المسيحيين الكويتيين يتمتعون بكامل حقوقهم، ويمارسون شعائرهم بحرية ويحظون بالاحترام من مواطنيهم الكويتيين الذين يتكلمون عنهم بكل فخر ويعتزون بوجودهم على أرض الكويت في دلالة على الحرية الدينية وحرية المعتقد الذي يتمتع به الجميع على أراضيها.

هذا وقد حاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها:

١-من هم المسيحيون الكويتيون؟

٢-ومتى وكيف استقروا بها؟

٣-وما عددهم ومذاهبهم وكنائسهم؟

٤-وكيف يمارسون شعائرهم الدينية؟

٥- الهيئة العامة للمعلومات المدنية - السكان حسب الديانة ومجموعات الجنسية والنوع - نقلا عن موقع الهيئة http://stat.paci.gov.kw يونيو 2013م.

٦- كما جاء تقديرهم كذلك في - تقرير United States 2012 International Religious Freedom Report for Department of State • Bureau of Democracy. Human Rights and Labor بحوالي ١٥٠-٢٠٠ فرد.

٥-وهل يتعرضون إلى تمييز أو تضييق؟
٦-وكيف يتقبلهم مواطنيهم من الكويتيين المسلمين؟

كذلك وفي نفس السياق يأتي تعرضنا للأقلية المسيحية أنه لا يوجد على حد علمي دراسات تناولت هذا الموضوع بشكل مفصَّل أو شمولي في تاريخ هذه الأقلية وتواجدها على أرض الكويت[٧] ، خاصة في ظل الصعوبات التي تواجه أي باحث حين يتصدى لدراسة تاريخ الأقليات والتي من أهمها نقص المصادر وقلتها ، ممَّا اضطر الباحث للاستعانة في أجزاء كثيرة بأرشيف الصحف والمجلات وبعض المقالات ، والرواية الشفهية المستقاة من مقابلة القس الكويتي عمانويل غريب، بجانب بعض القساوسة في كاتدرائية العائلة المقدسة وذلك؛ لسد بعض الثغرات والإجابة عن بعض الأسئلة المثارة.

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: تناول الكويت كبلد هجرات استقطب الكثير من السكان من مناطق مجاورة.

أما المحور الثاني: فتناول علاقة الكويت بالمسيحية عمومًا سواء من خلال التبشير أو ما كانت تقدمه الإرساليات المسيحية وعلى رأسها الإرسالية الأمريكية.

والمحور الثالث: تناول الكنائس الموجودة بالكويت والعائلات المسيحية وواقع المشاركة للمسيحيين في المجتمع الكويتي.

٧ - يمكن الإشارة هنا إلى دارسة apostasy law in the age of universal human rights and citizenship -Some legal and political implications للباحثة Anh Nga Longva University of Bergen.

الكويت بلد الهجرات:

تقع دولة الكويت في الزاوية الشمالية الغربية من الخليج العربي بين خطي عرض٢٨ ْ،٣٠ ْ شمالًا، وخطي طول ٤٦ ْ و٤٨ ْشرقًا[٨]، جنوبي العراق وشمال منطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية وتشير الدلائل التاريخية أن المجتمع الكويتي منذ النشأة مجتمع هجرات، كما تشير الحفريات الحديثة أن للكويت مواقع حضارية يرجع تاريخها إلى فترات زمنية كبيرة ، كجزيرة فيلكا[٩] (إيكاروس) ، والصبية وكاظمة ، وغيرهما، والتي عثر فيهما على آثار يعود تاريخها إلى أكثر من ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد، ومن المرجَّح أن يكون البحارة البرتغاليون من أوائل المسيحيين الذين اتصلوا بالكويت وزاروها في الفترة التي بدأت فيها الكويت تظهر كمدينة جاذبة للسكان وكبلد هجرات ، حيث (يعتقد) أنهم أقاموا قلعة في القرين[١٠] ، ومن ثم في نهايات القرن الثامن عشر ١٧٩٥م، وبعد أن نقل البريطانيون مقر شركة الهند الشرقية للكويت ربما استمر المسيحيون الكرمليون في زيارة الكويت، لكن كأفراد وليسوا جماعات منتظمة[١١].

وعلى أية حال ليس لدينا دليل على وجود مسيحيين يعيشون على أرض الكويت كجماعات وأسر قبل نزول العتوب بها، لكن ما تجمع عليه المصادر التاريخية أنه وبعد ما نزلت قبائل العتوب بالكويت ومنهم (آل صباح، الجلاهمة، آل خليفة)، و بدأوا في تأسيس نواة مدينتهم كان لابد أن

٨ – د. محمد رشيد الفيل، سكان الكويت، ص ١٧ – ١٨.

٩ –للمزيد راجع مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة– كما عثر في جزيرة «فيلكا» على نقود يونانية يعود تاريخها إلى حوالي السنة ٢١٢ ق. م.

10 - the Christian church in Kuwait religious freedom in the gulf – Andrew Thompson p.p 6

١١– الخطر التبشيري الصليبي في الكويت، أحمد الحصين، ص٦٨.

يختاروا حاكمًا منهم ، فيذكر أول مؤرخ كويتي (عبد العزيز الرشيد)[١٢]، أن آل صباح هم أول من بنى البيوت الحجرية ، وأن صباح بن جابر الذي اختير لإدارة أمور البلدة هو أو الحاكم لها من آل صباح[١٣]، وأنه لم تزل تتوسع أراضي الكويت وتصبح مقصدًا للكثير من الهجرات من المناطق المحيطة بها طلبًا للأمن والرزق[١٤]، كذلك ورد في تقرير شركة الهند الشرقية الهولندية (Knphausen) و(JanFanehoulest) ١٧٥٦م أن العتوب يمتلكون ٣٠٠ سفينة وعددهم ٤٠٠٠ نسمة[١٥]، كذلك ذكر الرحالة الألماني Carsten Niebuhr [١٦] الذي زار المنطقة عام ١٧٦٥م ، أن «الكويت بلد يبلغ عدد سكانه عشرة آلاف نسمة، ولديهم ثمانمائة مركب يعيشون على التجارة وصيد السمك والغوص» [١٧]، وبعد أن بدأت الكويت تتخذ مسارها التدريجي نحو شكل الدولة أو الإمارة، لم يكن غريبًا أن تستقبل مجموعات سكانية مهاجرة أخري اندمجت في مجتمع المدينة الإمارة (الكوت[١٨] أو القرين وما حولها) ، وبتناول

١٢ – حسين خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول، ص ٤٣ – الرشيدي، أحمد، الكويت من الإمارة إلى الدولة، دراسة في نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانوني وعلاقتها بالدولة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الثانية، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م، ص ٣٣ – الصباح، ميمونة، الكويت حضارة وتاريخ، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، الكويت، د. ن، ٢٠٠٣مـ، ص ١٠٨.

١٣ – لما عرف عنه من صلاح وقوة وعدل.

١٤ – عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٧٦.

١٥ – إلى الحاكم العام للشركة عن المنطقة – خالد سعود الزيد: الكويت في دليل الخليج (جمع المادة من كتاب دليل الخليج لوريمر/ طبعة أولى/ الكويت/ ١٩٨١م ص ٢٣.

١٦ – كارستن نيبور(Carsten Niebuhr) مستكشف وعالم رياضيات وخرائط ألماني عمل في خدمة الدولة الدانمركية، حصل على معلوماته عن الكويت من خلال موظف هولندي يعمل في جزيرة خرج وطبع كتابه عام ١٧٧٢م.

١٧ – تقرير شركة الهند الشرقية في جزيرة خرج نيفهاوزن الهولندية ومساعدة (جان فان هولست) عام ١٧٥٦ م وترجمه إلى العربية منشور في مجلة الوثيقة التاريخية البحرينية / العدد الثالث / ص ١٩.

١٨ – كوت أو حصن صغير، ولصغر حجمه سمي كوت، كما أطلق عليها أيضًا اسم القرين.

الوضع السكاني للكويت واستمرار الهجرات، يمكن القول بأنه ظلت الإحصائيات قبيل النصف الثاني من القرن العشرين تنقصها الدقة والتوثيق ، لكن ومنذ عام ١٩٦٥م بدأت الكويت إجراء تعدادات سكانية منتظمة[١٩]، حيث جاء بحسب آخر إحصائية للهيئة العامة للمعلومات المدنية أن إجمالي عدد المسيحيين الكويتيين يبلغ مئتين وستة وخمسين، في مقابل١,٢٢٦,٧٤٧ مسلمًا كويتيًّا كما أشرنا سابقًا[٢٠].

الجذور التاريخية للوجود المسيحي بالكويت:

ابتداءً بالعراق وانتهاء بسوريا ولبنان ومرورًا بمصر، تكتسب دراسة الأقليات في دولة الكويت أهميَّة ذات طابع خاص، وذلك على اعتبار أن ظاهرة الأقلية في أي دولة من الدول تمثل في الكثير من الأحيان مشكلة ذات أبعاد مختلفة: (دينيًّا ـ اجتماعيًّا ـ ثقافيًّا ـ سياسيًّا)، وقد يكون بالكويت بعض المشكلات والتشابكات التي تتمثل في وجود مشكلة (البدون) (الحضر) (البدو) (السنة) (الشيعة) ، وغيرها من القضايا المجتمعية التي ما زالت قائمة. لكن تأتي قضية الأقلية المسيحية؛ لتمثل شكلًا مختلفًا في الواقع التاريخي لهذه الإمارة - فعلى الرغم من أن الأقلية (مجموعة من الأفراد الذين تربطهم خصائص: قومية أو إثنية أو دينية أو لغوية تختلف عن خصائص غالبية سكان الدولة المعنية)، إلا أن التاريخ يؤكد على أن الأقلية المسيحية لم تتعرض في الكويت في أي مرحلة من المراحل لأي شكل من أشكال: (الاضطهاد، أو التمييز، أو التضييق، أو الاستفزاز) وهذا لا

١٩ - كل خمس سنوات.

٢٠ - نقلا عن موقع الهيئة http://stat.paci.gov.kw يونيو ٢٠١٣م.

يعني أن المسيحيين بالكويت يعبرون عن واقع مجتمعي مغاير أو مخصوص فالأقلية المسيحية بالكويت في حقيقتها لا تتعدى كونها أحد شرائح المجتمع ذات العدد القليل نسبيًّا مقارنةً بعدد بقية السكان الكويتيين، كما أن الدلائل التاريخية لا تثبت لنا أن الأقلية المسيحية كانت عنصرًا أو طرفًا تم استخدامه أو توظيفه لإحداث أي تشابكات أو ضغوط على الإمارة أو السلطة الحاكمة في أي وقت من الأوقات كما هو في مناطق ودول أخرى ـ من دول الجوار: (العراق ـ البحرين ـ إيران) على سبيل المثال.

وتجمع كافة المصادر التاريخية التي اطَّلع عليها الباحث أن المسيحيين الكويتيين، ليسوا في الأصل من بناة أو مؤسسي إمارة الكويت أو حتى من المهاجرين الأوائل لها، إلا إننا في المقابل لا نستطيع أن نجردهم من أنهم ذوو انتماء شرقي أصيل حيث تدل الآثار التي كشفت عنها البعثة (الفرنسية الكويتية على وجود كنائس مسيحية في كل من جزيرة AKAZ[٢١] وجزيرة فيلكا يعود تاريخهما للقرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي ، حيث تمثل الجزيرتان مراكز حضارية استقرت في كليهما جاليات مسيحية ربما تعود للمذهب النسطوري[٢٢])، ففي الشويخ كُشِفَ عن أطلال لكنيسة بنيت من الحجارة المحلية، تتكون من ثلاث قاعات للصلاة وعثر في داخلها على صليب من الجص، كما عثر بها على قبر، يرجح أنه كان لأحد الرهبان، كذلك يشير تقرير البعثة الكويتية

21 - 1993م The Christian Church In Kuwait Religious Freedom In The Gulf – Andrew Thompson P.P 33.

٢٢ – كشفت البعثة عن صلبان تعود للمذهب النسطوري المنسوب إلى نسطوريوس الذي كان مذهبه يقول بأنه يجب ألا ندعو مريم أمًّا لله ثيوتوكس لأنها بشر – للمزيد انظر Bernard، Et salles v. f، g . 1991.

P9 – نقلا عن The Christian church in Kuwait religious freedom in the gulf

كذلك راجع – محمد عبد الفتاح سليمان المصريون والمسيحية التاريخ وثقافة الصراع – مكتبة آفاق، ط١، ٢٠١٣، الكويت، ص ٣٣٣.

الفرنسية التي عملت في الموقع[٢٣]، وفي جزيرة فيلكا أنه وجدت كنيستان متجاورتان، واحدة صغيرة تضم قاعة للصلاة إضافةً لقدس الأقداس والتي لها أرضية مرصوفة من الحجارة ولها مدخل غربي واحد وخمس عتبات، كما كشفت أعمال التنقيب للبعثة عن كنيسة تغطي مساحة ٣٠ متر×٣٠ متر تقريبًا تتكون من ثلاث قاعات رئيسة للصلاة يؤدي إليها ثلاثة مداخل جانبية وقاعة ذات مستوى أعلى جميع أرضياتها وجدرانها مسحت بالجص من الداخل، وتعتبر الكنيسة مركزًا للقرية ويحيط بها مجموعة من الوحدات الاستيطانية [٢٤] ويشير مدير إدارة الآثار والمتاحف بالكويت أن اكتشافات هذه الكنائس قد فتح الباب للبحث الأثري عن هذه الحقبة مرجحًا أن المصادر التاريخية تشير للوجود المسيحي في جزر الخليج العربي منذ القرن الرابع الميلادي، حتى القرن السابع الميلادي على أرض الكويت والخليج، ثم انحصرت المسيحية في داخل الأديرة ؛ لتنحصر بعد ذلك في ظل انتشار الإسلام بالمنطقة[٢٥]، وليصبح المسيحيون فيما بعد أقليات صغيرة في مجتمعات يدين غالبيتها بالدين الإسلامي.

الكويت و....الأقليات :

يمكن القول بأن المجتمعات القديمة من الأقليات الإثنية الدينية تشمل الأقباط في مصر، والأكراد والآشوريين والشيعة في العراق ، واليهود في فلسطين القديمة، والشيعة والدروز في لبنان، والعلويين في سورية، وفرقًا

23 - The Christian church in Kuwait religious freedom in the gulf

٢٤ - البعثة عملت في عام ١٩٨٩ م، وكذلك - تم عمل اللجنة في عام ٢٠٠٧م، الموقع: القلعة الهلنستية - منطقة القصور-المنطقة: جزيرة فيلكا- فترة العمل: ١١/ ١١-٧/ ١٢/ ٢٠٠٧م- تاريخ توقيع الاتفاقية: ٥/ ٩/ ٢٠٠٧م.

٢٥ - المقال الوجود المسيحي بالخليج، شهاب الشهاب، جريدة الوطن الكويتية-١٦/ ٧/ ٢٠١٢م.

مسيحية مختلفة في معظم أجزاء المنطقة منها الجزيرة العربية، كما ظهرت مجتمعات أو أقليات أخرى عبر القرون من خلال الهجرة، إما من منطقة إلى منطقة في الإقليم نفسه، أو من أماكن أبعد، ويأتي الاهتمام بدراسة حقوق الأقليات خصوصًا في منطقة الخليج العربي في الأعوام الأخيرة ربما نتيجة تصاعد التوترات: العرقية والإثنية والدينية في الكثير من دول الجوار، فيشير مصطلح الأقلية وبشكل مبسط إلى مجموعة من مواطني الدولة – أية دولة – يشكلون أقلية عددية بالنسبة لتعداد بقية المواطنين، ويتميزون عنهم إما: عرقيًا أو قوميًا أو دينيًا أو ثقافيًا أو لغويًا أو كل ذلك، وهم في الغالب يعانون من ضعف أو نقص في القوة أو المكانة تؤثر على وضعهم السياسي والاجتماعي في المجتمع[٢٦]، ويبدو أن الكويت الحديثة ومنذ نشأتها لم تتواجد فيها أقليات دينية لا تدين بالدين الإسلامي، وهذا حمل مدحت باشا (والي بغداد)[٢٧] أن يكتب في تقريره عن الأحوال السياسية والذي تم رفعه للسلطات العثمانية بعد زيارته للكويت عام١٨٧١م، «سكانها لا يوجد فيهم يهود أو مسيحيون»[٢٨]، بمعنى أن جميع شعبها مسلمون، وإن كان هذا التقرير لا يصمد أمام بعض الدلائل التي أشارت لوجود يهود في الكويت، قدموا من العراق وعملوا بالتجارة وكان عددهم في ثلاثينيات القرن العشرين يقدر بحوالي١٠٠ عائلة [٢٩]، وهذا يدعمه

٢٦ – «في فقه الأقليات المسلمة"، مكتبة دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، ص ١٥.

٢٧ تم تعيين مدحت باشا واليًا على بغداد في عام ١٨٦٩م؛ فأخذ على عاتقه مد سيطرة الدولة العثمانية على بلدان الخليج لتشمل: الكويت، قطر، والبحرين.

٢٨ – فيصل عبد الله الكندري، اليهود بالكويت، جريدة القبس، ١٠ ديسمبر ٢٠١١م.

٢٩ – بلغ عددهم نحو ١٠٠ عائلة يهودية في الثلاثينات غالب أفرادها يمتهنون التجارة حتى إنه كان لهم سوق شهيرة في الكويت تعرف بسوق اليهود وقد كان نشاطهم التجاري يتمحور حول التجارة بالذهب وبالأقمشة. ولهم مقبرة ما زالت موجودة ومسورة خلف مبنى مجمع الخليجية مقابل منطقة شرق الصناعية. تم إجلاؤهم عن الكويت في عام ١٩٤٧م بأمر الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت آنذاك.

تقرير لويس بيلي[٣٠] الذي زار المنطقة عام١٨٦٥م حيث يذكر «السكان بما فيهم اليهود يتمتعون بحرية العبادة والشعائر، بما يعني وجود يهود منذ فترات زمنية قديمة[٣١]، وفي عام ١٨٩٠م جاء إحصاء الفرنسي فيتال كينه وذكر أن عدد سكان الكويت عشرون ألفًا منهم خمسون يهوديًّا دون أي ذكر للمسيحيين[٣٢] .

وربما جاءت طبيعة الكويت من حيث كونها مجتمع تجاري؛ ليساعد في تفضيل اليهود للعمل والتجارة بها، ويكون أحد العوامل التي جعلت التقارير تتحدث عنهم دون المسيحيين الذين ربما وجدوا في العراق أو فارس ملاذًا أكثر ملائمة لهم هناك كعائلات مستقرة.

ولا شك ...أن المسيحية قدمت نفسها للكويت عن طريق المدخل التبشيري[٣٣]، فقد جاء Zwemer Samuel[٣٤] الذي يعتبر من أهم

٣٠ – هناك من أضاف عائلة «صموئيل» إلى العائلات اليهودية، إلا أنه لم يتسن التأكد من دقة هذه المعلومة من مرجع آخر، لا سيما وأنها كانت تعد من العائلات المسيحية، وكان من بين من ذكرها يوسف علي المطيري، في كتابه اليهود في الخليج الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠١١م، الناشر دار مدارك للنشر، ص ٥٨ – للمزيد الخميس ١ نوفمبر ٢٠١٢م ١٦ من ذي الحجة ١٤٣٣هـ، العدد ١٤١٦.

٣١- يوسف على المطيري اليهود في الخليج، الطبعة الأولى أكتوبر 2011م، دار مدراك للنشر، ص 55 – نقل من تقرير

Pelly. Jews. Report on a Journey to Riyadh in Central Arabia

. The Oleander the Oleander Press. 1865 P 10

٣٢ – طلال الرميضي الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، إصدار ٢٠٠٩م، وثيقة رقم ٧.

٣٣ – وهو مأخوذ مما يؤثر عن عيسى عليه السلام قوله:» اذهبوا إلى جميع الأمم وبشروهم بكلمة الله– انظر جورج ليونارد كاري.» تحديات العلاقات بين الديانات الكبرى». – مرجع سابق. – ص ٢١١– كذلك عمر فرُّوخ. «الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة»– في: المستشرقون والإسلام. – تأليف نخبة من العلماء المسلمين. – جدة: دار المعرفة، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.– ص١٢٥–١٤٣، والنص من الهامش في ص ١٢٥.

٣٤ – Zwemer Samuel 1867، 1952 أمريكي الجنسية يعتبر من أهم المبشرين الذين قدموا لمنطقة الخليج العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، له عديد من المؤلفات منها جزيرة العرب، مهد الإسلام ١٩٠٠م، المسيح المسلم ١٩١١م– من أشهر أقواله « إن للمسيح حقًّا في استرجاع الجزيرة العربية، وقد أكدَّت الدلائل التي تجمَّعَت لدينا في الخمسين سنة الأخيرة، على أن النصرانية كانت منتشرة في هذه البلاد في سابق عهدها، وهناك دلائل أثرية واضحة على وجود الكنيسة النصرانية هنا؛ ولهذا فإن واجبنا أن نعيد هذه المنطقة إلى أحضان النصرانية».

المبشرين الذين قدموا لمنطقة الخليج العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين والذي جاءت زيارته للكويت في عام ١٨٩٦م؛ لاستكشاف الوضع والتعرف على المدينة ومدى تقبل أهلها؛ لنشر الدين المسيحي بينهم[٣٥] ، وقد لاحظ أن وجوده كمسيحي لم يمثل مشكلة بالنسبة للأهالي في البداية حيث يقول: «منذ الأيام الأولى لإقامتي في الكويت، لم أشعر بأية مضايقات لكوننا نسكن كمسيحيين بالقرب من عائلات مسلمة[٣٦] ، وكان مع Zwemer أحد الأشخاص يُدعى سالومي هو وعائلته[٣٧]، وربما سالومي هذا وعائلته يكونون أول أسرة مسيحية تواجدت على أرض الكويت والغريب أن هذا الشخص لم نعثر له على ترجمة إلا من خلال اقترانه بشخص Zwemer حيث جاء في كتاب من هنا بدأت الكويت[٣٨] «وصل عام ١٩٠٣م زويمر ومعه سالومي وعائلته وأجروا دكانًا؛ لتوزيع الإنجيل»، وفي نفس عام ١٩٠٣م قام جيمس موارديك (أحد الناشطين في المجال التبشيري) بافتتاح مكتبة بسوق العاصمة [٣٩] وتم تعيين مسيحي[٤٠] لها ؛ لكي يقوم ببيع الأناجيل[٤١](وربما يكون سالومي وبائع الأناجيل المسيحي هذا هما المسيحيان الاثنان اللذان قصدهما الأب أنستاس كرملي[٤٢] في

٣٥ – من نافذة الأمريكاني، زبيدة أشكنا ني، دار قرطاس، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤.

٣٦ – يهود الكويت وقائع وأحداث، دراسة حول هجرة يهود العالم العربي، ط١، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠١٢، ص٤٥.

٣٧ – القبس في ١٢/ ٣/ ٢٠٠٧م.

٣٨ – عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت.

٣٩ – التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص٥٩.

٤٠ – لكنها أغلقت ثانيًا في نهاية الخمسينيات للمزيد راجع، عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص ٢١٨.

٤١ – مع العلم بأن هذه المكتبة أغلقت في العام ١٩٠٤ م وأعيد فتحها عام ١٩١٠م.

٤٢ –١٨٩٣م وأُطلق عليه اسم (الأب أنستاس ماري–مقالته عن الكويت بمجلة المشرق – في جزأين – ابتداء من العدد العاشر للسنة السابعة في ١٥/ ٥/ ١٩٠٤م.

عـام ١٩٠٤م في مقالتـه عـن الكويـت حيـث يحـدد عـدد سـكان الكويـت سنة ١٩٠٤م بـ ٢٠٠٧٥ نسمة، معظمهـم مـن المسـلمين محـددًا عـدد اليهـود بسـتين شـخصًا، أمـا المسـيحيون فذكـر أنهـم شـخصين [٤٣] .

ويبدو أن تخوف أهالي الكويت قد أجبر السلطة على التعامل بشدة مع المبشرين إذ اتخذ قرار بوقف النشاط، وغلق المكتبة وطلب من أفراد البعثة المغادرة [٤٤] كما منع بعض المبشرين من دخول الكويت عام ١٩٠٥م[٤٥] ، وربما كان افتتاح المكتبة وبيع الأناجيل سببًا مباشرًا لضيق الأهالي وتخوفهم من نشر المسيحية في الكويت؛ لأنهم كانوا على علم بما حدث في البحرين فقد بدأ المبشرون نشاطهم هناك بتقديم الخدمات الطبية ثم انتقلوا إلى النشاط الديني [٤٦].

لكن عاد العمل التبشيري مرة أخرى، بعد أن طلب حاكم الكويت (مبارك الصباح) من الدكتور Binitt أحد أفراد الإرسالية ـ الذي كان يعالج ابنة مبارك في أثناء زيارته لصديقه الشيخ خزعل حاكم المحمرة[٤٧] المجيء للكويت والعمل فيها وهذا ما قد ساعد الإرسالية وشجعها على طلب إقامة مستشفى، وهو ما تم الموافقة عليه[٤٨]، وبالفعل تم شراء الأرض وإقامة الأبنية وتوافد الكثيرون على المستشفى[٤٩]؛ لتلقي

٤٣ – مجلة المشرق السنة السابعة، ١٩٠٤م.
٤٤ – عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص ٥٩.
٤٥ – وهم مبعوثون من قبل الإرسالية الأمريكية القبس ١٥/ ٣/ ٢٠٠٧م.
٤٦ – حيث قام الأهالي في المقابل بافتتاح جمعية إسلامية وأحضروا لها صيدلي من تركيا للعمل بها.
٤٧ – طلب الشيخ مبارك أثناء زيارته لخزعل أمير المحمرة من الدكتور بينيت Binittأحد قادة الإرسالية العربية المجيء إلى الكويت لمعالجة ابنته. ولدى نجاح الدكتور Binitt في معالجتها طلب منه الشيخ مبارك البقاء في الكويت. وممارسة الطب فيها.
٤٨ – تكونت اللجنة المؤلفة من جون فان اس وآرثر بينت، محمد الرميحي، الكويت قبل النفط، مذكرات ستانلي ج. ماليري، ترجمة محمد الرميحي، دار قرطاس للنشر، ط٢، الكويت، ١٩٩٧ م، ص ٥٤.
٤٩ – والتي كان المسؤول عنها ستانلي ملري – قصة المستشفى الأمريكي بالكويت، نور الحبشي، ص٢٣.

العلاج[٥٠]، كما تطور الأمر بافتتاح مدرسة في المستشفى؛ لينتقل بعد ذلك لمبنى مستقل بدأت بحوالي ١٢ تلميذًا يتعلمون اللغة الإنجليزية والعربية.

فشل المبشرون في استقطاب الكويتيين

كتب أرنولد ويلسون موضحًا أهمية تواجد التبشير على أرض الكويت بالقول: «إن المزايا الاستراتيجية والتجارية لموقعها؛ تجعل الكويت ذات أهمية خاصة بالنسبة للمبشرين ، كما كتب صموئيل زويمر: (إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين - مزية تشييد ومزية هدم)[٥١]، على أية حال وعلى الرغم من كل هذه الجهود التي قام بها المبشرون في الكويت، لم تشر المصادر لنجاحهم في استقطاب أي أفراد أو جماعات من الأهالي والسكان للدخول في الدين المسيحي[٥٢]، كما لم تشر المصادر عن تنصر أعداد أو مجموعات من الأهالي والسكان الكويتيين باستثناء حالات فردية ـ فهناك من يذكر تنصر كويتي واحد لا يعرف أبويه- كان مريضًا وعولج بالمستشفى الأمريكي ودفن في أرض الكنيسة بعد وفاته دون أن يعرف عنه أحد شيئًا- [٥٣]، وهذا قد يكون نفسه من قصده أحد الباحثين الكويتيين الدكتور عبد المالك التميمي حين ذكر وجود شخص ـ غير كويتي- من الأحساء اعتنق المسيحية بالكويت اسمه عيسى الداوي عام ١٩٢٥م وكان مصابًا ويعالج

٥٠ - الكويت قبل النفط، ترجمة الرميحي ١٩٠٧-١٩٤٧م، ص ٧٣.

٥١ - مجلة المنار (١٥ / ٢٥٩): في ٢ أغسطس سنة ١٩١١م.

٥٢ - بل أن ظهور المعارضة الدينية القوية من جانب الأهالي والسكان كان سببًا في توقف بعض أنشطتهم كالعمل بالمدرسة.

٥٣ - للمزيد راجع مقابلة صحفية مع المحامية فوزية الصباح، الشبكة الوطنية.

بالمستشفى[٥٤]، والذي أشار له تقرير صحفي نشر في الكويت الإثنين الرابع من يونيو عام٢٠٠٧م عن أن الكنيسة الإنجيلية في الكويت تسعى لترميم قبر موجود داخل مبنى الكنيسة، وبحسب القس عمانويل غريب راعي الكنيسة، فإن القبر يضمُّ رفات عيسى بن إبراهيم الذي تحوَّل عن الإسلام في أربعينيات القرن الماضي واعتنق المسيحية[٥٥]، كما تشير أيضًا Anh Nga Longva University of Bergen في دراستها -The apostasy law in the age of universal human rights and citizenship Some legal and political implications عن حالة أن هناك مسلمًا كويتيًّا تنصَّر -Hussein Ali Qambar. a shi'a Kuwaiti business man. In late 1995 he converted and became a member of the Evangelical Church وإن كنا نعتقد أن هذه الحالة التي أشارت لها الباحثة تم تناولها من الجانب القانوني أكثر من كونها حالة فردية غريبة على المجتمع الكويتي والتي تمثل في واقع الأمر حالة ربما تكون فردية في وقتنا المعاصر، كما أن التعرض لهذه الحالة يوضح أنها غير مستقرة حيث اعتنقت المسيحية وعادت إلى الإسلام[٥٦] في سابقة قانونية لم تحدث من قبل[٥٧] في المجتمع الكويتي، لكن وعلى الرغم من ذلك لم تدخل الدولة كطرف فيها، وتركت لكي تأخذ مجراها الطبيعي في التقاضي، بل

٥٤ - مات ١٩٥٠م ودفن خلف الكنيسة البروتستانتية- راجع عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، ١٩٨٢م، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ط١، ص٢٣٣.

٥٥ - كنيسة بالكويت ترمم قبر أول كويتي مسلم تحوَّل للمسيحية.

www.alarabiya.net/articles/04/06/2007

56 - najeebalwagayan.com

٥٧ - يقول أحد المواقع أن قمبر عاد إلى الإسلام ويعزي البعض دخوله للمسيحية أنه جاء بدافع ضائقة مالية - لقاء القس عمانويل غريب.

www.q8baqer.com

حكمت له المحكمة بأحقية رؤية أطفاله وهو على الديانة المسيحية، أيضًا ذكرت إحدى الصحف البحرينية الوسط [٥٨] نقلًا عن صحيفة الجريدة الكويتية[٥٩] القول: « بأنَّ عسكريًّا طلب تغيير ديانته من مسلم إلى مسيحي، الأمر الذي يعكس درجات تقاضي طبيعية يخضع لها الجميع تحت غطاء وسلطة القانون والدستور[٦٠]، في المقابل ربما تكون حالة المواطنة المسيحية «دانة « ابنة القس نبيل بنيامين غريب والتي أسلمت وتزوجت مسلمًا بعد أن طلبت من القاضي أن يصبح وليها بتاريخ ١١ أكتوبر عام ٢٠١٠م إحدى الحالات الغريبة أيضًا التي توضح مدى البساطة وعدم التعقيد أو التحيز في تعامل القضاء مع مثل هذه الحالات من منطلق قانوني سواء أكان مسلمًا أو مسيحيًّا[٦١].

مسيحيون كويتيون:

تزداد أهمية المجتمع المدني ونضج مؤسساته لما يقوم به من دور فى تنظيم وتفعيل مشاركة الناس فى تقرير مصائرهم ومواجهة السياسات التى تؤثر فى معيشتهم وتزيد من إفقارهم، وما يقوم به من دور فى نشر ثقافة خلق المبادرة الذاتية، ثقافة بناء المؤسسات، ثقافة الإعلاء من شأن المواطن، والتأكيد على إرادة المواطنين فى الفعل التاريخى وجذبهم إلى ساحة الفعل التاريخى والمساهمة بفعالية فى تحقيق التحولات الكبرى للمجتمعات حتى

٥٨ – صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٢٩٥٤ – الجمعة ٨ أكتوبر ٢٠١٠م.

٥٩ – في عددها الصادر في ٧ أكتوبر ٢٠١٠ م.

٦٠ – كما حدث في قضية نزاع قس تم إصدار حكم عليه، والذي أصدرت إحدى المحاكم حكمًا عليه لدوره في نزاع بين مجموعتين تتنافسان على السيطرة على الكنيسة الإنجيلية في يناير ١٩٩٩. ومن ثم قام باستئناف الحكم والحصول على البراءة enjeely.com منتدى الكنائس الإنجيلية.

61 - www.hurras.org

لا تُترَك حكرًا على النُّخب الحاكمة[٦٢] والحقيقة أن الكويت رغم بعض التشابكات والتجاذبات بين الحكومة والمجتمع المدني والتي لاتخرج في الغالب عن الإطار الموضوع لها، تعتبر مجتمعًا مدنيًّا، ورغم أنه يُعلي من شأن الفرد إلا أنه ليس مجتمع الفردية، بل على العكس مجتمع التضامن عبر شبكة واسعة من المؤسسات[٦٣] لقد جاء عام ١٩٥٩م ومع صدور المرسوم الأميري رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩م الخاص بالجنسية الكويتية والذي عرف من هم الكويتيون فأشار بأنهم: (المستوطنون في الكويت قبل عام١٩٢٠م وكانوا محافظين فيها على إقامتهم العادية) ، وهؤلاء يعتبرون كويتيين بالتأسيس أي من المؤسسين لدولة الكويت وغير ذلك يعتبر تجنس» أي منح الجنسية الكويتية حسب المادة الثانية والخامسة والسابعة من قانون الجنسية هنا يمكن التدخل بالقول، بأن تبلور هذه الظاهرة الجديدة في منح الجنسية أنتجت شريحة مجتمعية تحظى بكل مقومات ومزايا الفرد الكويتي وانتقال أفرادها من مجرد مهاجرين من بلدان وأوطان ومناطق مختلفة، إلى مواطنين كويتيين، وبذلك نلحظ أن حصول هذه الأفراد على الجنسية الكويتية وهم في الأصل ليسوا كويتيين أو شريحة متجذرة في عمق المجتمع الكويتي خلق منها ما يمكن أن نطلق عليه (أريحية)، وأبعدهم بالتالي عن النزعات القومية أو الطائفية أو الشوفانية أو العرقية أو حتى الدخول في تنظيمات أو أحزاب لها توجهات قومية أو مؤدلجة، فبعد صدور هذا القانون تقدم من انطبق عليهم شروط التجنيس للحصول على الجنسية وكان منهم

٦٢ ـ الدكتور أحمد ثابت، الديمقراطية المصرية على مشارف القرن القادم، كتاب المحروسة مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى يناير ١٩٩٩ ص ٢.

٦٣ ـ د. الحبيب الجنحانى، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، العدد الثالث المجلد السابع والعشرون، يناير/ مارس ١٩٩٩م، ص ٣٦.

بعض مسيحيي الديانة الذين تم منحهم الجنسية؛ ليكونوا نواة الأقلية المسيحية بالكويت وهم[٦٤]:

- خليل يوسف شحيبر[٦٥]
- جبرا عيسى شحيبر[٦٦]
- سامي سليم بشارة[٦٧]
- يوسف دنيال روي[٦٨]
- بنيامين يعقوب غريب[٦٩]
- سليمان داود نعمان[٧٠]
- يعقوب شماس إبراهيم[٧١].
- صبري سمعان شماس[٧٢]
- سليمان سمعان شماس[٧٣]
- كميل شاهين الريس[٧٤]

---

٦٤ – للمزيد راجع الكنائس المسيحية في الكويت، حرية الأديان في الخليج العربي، أندرو تومسون، ٢٠١٠م.

٦٥– ضابط بالجيش البريطاني بفلسطين وقد تم استقدامه للكويت في الأربعينيات ١٩٤٨ م؛ للعمل في الشرطة الكويتية التي كانت في طور التأسيس والتنظيم ووصل لرتبة لواء بدرجة وكيل وزارة مساعد.

٦٦ – مواليد ١٩٣٠م من غزة، وكان يعمل أيضًا في قوة الشرطة بفلسطين تحت الانتداب البريطاني، قدم في نفس العام الذي قدم فيه خليل يوسف شحيبر، وقد ساهم في علميات تنظيم وتأسيس الحرس الأميري، والأمن العام ثم انتقل للجيش وبدأ في تطوير الأمور الإدارية في الجيش بشكل موسع.

٦٧– عائلة تمتد أصولها لفلسطين.

٦٨ – لم نعثر له على ترجمة.

٦٩– (عائلة غريب أتت للكويت عام ١٩٤٥م، عملت في البدايات الأولى بمجال التمريض).

٧٠ – لم نعثر له على ترجمة.

٧١ – (عائلة شماس ولها علاقة مع الإرساليات التي عملت بالكويت في البدايات الأولى ١٩١٩م) وكان يعمل مسئول بمكتبة المباركية وهي من أوائل المكتبات التبشيرية بالكويت.

٧٢ – من جنوب شرق تركيا وكان والدهم يعمل مع الإرسالية الأمريكية في البحرين من قبل.

٧٣ – عمل صيدليًّا في مستشفى الإرسالية بالكويت.

٧٤– استقدم للعمل كطبيب لأحد أفراد الأسرة الحاكمة فترة من الوقت.

- إدوارد يعقوب شماس[٧٥]
- هنرى داود نعمان[٧٦]
- غانم جرجس سليمان[٧٧]
- صبيح يعقوب منصور[٧٨]
- صبيح داود الموسى[٧٩]
- كامل داود نعمان[٨٠]
- ملكة الخوري/ ألبير إبراهيم طنوس/ أنيسة أنطون متى (وقد ورد الثلاثة متتاليين) في الرد على الاستجواب المقدم من أحد أعضاء مجلس الأمة في عام ١٩٨١م في خانه واحدة[٨١].
- ماثيوس شاكو (وابنيه)[٨٢]
- بركات جرجس سليمان[٨٣]

فهؤلاء الأفراد بعائلاتهم هم من انطبقت عليهم شروط التجنيس وفق مواد المرسوم الأميري لعام ١٩٥٩م من أبناء الطائفة المسيحية، ومن ثم وبناء على ما لحق بهؤلاء الأفراد من تجنيس زوجاتهم وأبنائهم ارتفع العدد في عام١٩٨١م

٧٥ – (أسلم) بتاريخ ١٩٨١م وغير اسمه إلى أنور يعقوب توماس الخباز.
٧٦– عائلة نعمان وعملت ببعض الأعمال اليدوية (ميكانيكي) لأسرة الشيخ فهد السالم.
٧٧ – تمتد جذور العائلة للعراق.
٧٨ – عائلة منصور وكانت تدير أملاك آل صباح في العراق، ونزحت منها بعد التشابكات والعلاقات المتوترة والاستيلاء على مزارع آل صباح هناك.
٧٩ – يشار أن أصولهم تركية.
٨٠ – تعود جذور العائلة للعراق.
٨١ – الثلاثة لم نعثر لهم على ترجمة.
٨٢ – هندي الأصل أخذ الجنسية الكويتية ثم تنازل عنها لاحقًا حين عودته لموطنه الأصلي
٨٣ - لم نعثر له على ترجمة.

إلى ٩١ شخصًا وفقًا لجواب وزير الداخلية الكويتي عن سؤال برلماني مقدَّم له، ليصل في عام ٢٠٠٧م إلى ٢٠٠ فرد، بناءً على بعض الأقوال المرسلة من مسيحيين كويتيين، إلا أن هذا العدد قد انخفض إلى أقل من ١٥٠ شخصًا مسيحيًّا كويتيًّا فقط في الوقت الحالي بسبب بعض الأوضاع الاجتماعية حيث يقول أحد المسيحيين الكويتيين في لقاء صحفي: «نضطر في الغالب لتزويج بناتنا من مسيحيين عرب لبنانيين أو مصريين أو سوريين أو غيرهم بجانب أن أغلب أفراد أسرتنا إناث» ؛ مما يضطر المتزوجات للهجرة مع أزواجهم خارج الكويت وبالتالي فقدان الجنسية أو تركها، والحقيقة التي تبدو في كلام هذا الشخص تفسر بكل الحيادية تناقص الأعداد أو عدم تضاعفها في الفترة الزمنية التي تلت تجنيس هذه الأسر المسيحية، أيضًا تفضيل البعض للتواجد في بلدان ـ غربية في الغالب ـ سواء للعمل أو الدراسة، بالإضافة لصدور قانون يمنع إعطاء الجنسية لأي فرد غير مسلم واقتصار التجنيس فقط على المسلمين بعد عام١٩٨١م، بناءً على القانون المقر من مجلس الأمة (البرلمان الكويتي)، قد يكون حدَّ كثيرًا من أعداد هذه الأقلية بالكويت ـ على الرغم من تأكيد القس عمانويل غريب في بعض اللقاءات الصحفية أن دور العبادة للمسيحيين في الكويت لا يكفي وأنه يجب بناء دور عبادة جديدة مشيرًا في الوقت ذاته لتفهم وتجاوب حكومي مع هذه المطالب[٨٤].

وعلى الرغم من عدم قدرتنا على تحديد حقيقة قدرة استيعاب دور العبادة المسيحية لكافة الطوائف المتواجدة في الكويت من المسيحيين بسبب أنها في الأساس تستقطبهم للعمل وليس الاستقرار وفي الغالب يكونون بدون أسرهم، إلا أن ذلك لا ينسينا حين نوصف وضعهم كشريحة مجتمعية لها كافة

٨٤ - جريدة الراي الكويتية- بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠١٢م مقال بعنوان (١٥٠ مسيحيًّا كويتيا فقط والآخرون هاجروا).

الحقوق التي تتمتع بها الشرائح الأخرى (كالسنة والشيعة مثلًا) أن نقول: إن المسيحيين الكويتيين في الأصل لا يتجاوزون ٣٠٠ فرد أغلبهم تم منحهم الجنسية، وإن هذا العدد الصغير نسبيًّا لم يساعد حاليًّا - ولا حتى لاحقًا- على تفعيل أي تأثير لهم كأقلية دينية، ومن ثم لن يستطيعوا على المدى القريب أن يصنَّفوا ككتلة بشرية ذات ديانة مختلفة قادرة على تغيير التطورات: السياسية والاقتصادية والثقافية والأيديولوجية، حيث اندمجت هذه الأقلية بشكل تدريجي، أو تكيفت مع مجتمعهم النامي بشكل مرن دون أي صراع أو تحفز.

كنائس الكويت:

الكنيسة هي أهم مؤسسة تبشيرية، فهي مكان للصلاة والوعظ ولقاء الناس، والمعنى الآخر للكنيسة هو المجتمع المسيحي أو الجماعة المسيحية وليس المبنى فقط ، وكانت إقامة الكنيسة تعطي العمل التبشيري طابع الدوام، وهي في نظر المبشرين صلب العمل التبشيري، والحقيقة أن ثمة عدد قليل من الكنائس معترف بها في الكويت تتنوَّع في مذاهبها على ثلاثة مذاهب: بروتستانتية وأرثوذكسية وكاثوليكية، وتتعامل تلك الكنائس مع أعداد كبيرة من المسيحيين بمختلف جنسياتهم، وتتولَّى مسؤولية الإرشاد والوعظ الديني وإقامة الصلوات والطقوس الدينية المعتادة لهم[٨٥] . كما أن هناك عددًا من الدور والأماكن المخصصة لممارسة الشعائر والطقوس الدينية المسيحية بالكويت، غير أنها غير مرخصة رسميًّا من الحكومة ولا تتخذ طابع الكنيسة من حيث: الشكل أو الصفة الإدارية، وإن كانت السلطات على علم بها وتدعها تمارس حريتها الكاملة دون تضييق أو مشاكل.

٨٥ - الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي عن الحريات الدينية في دول العالم المختلفة ومن بينها الكويت – جريدة الوطن الكويتية، بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠١٣م.

ولا جدال في أن المسيحيين الكويتيين يمارسون عبادتهم وشعائرهم الدينية بكل أريحية وأمن في مختلف دور العبادة (الكنائس) الموجودة بالكويت والتي يبقى الحفاظ على أمنها وسلامتها ضمانه أساسية تعكس الحماية الفعالة للحقوق والحريات الأساسية للمسيحيين الكويتيين وغيرهم، وحين النظر للكنائس الموجودة بالكويت والتعرف عليها نجد التالي:

١ـ National Evanjelical Church – بنيت عام ١٩٣١م كمبنى ديني للعبادة[٨٦]، وذلك في مجمع الإرسالية الأميركية ، وأطلق عليها اسم (كنيسة المسيح) ، والتي تم تغيير اسمها عام ١٩٦٦م إلى الكنيسة الإنجيلية الوطنية[٨٧] ، عضو في مجلس كنائس الشرق الأوسط وتقع بمنطقة الوطية (القبلة) يرتادها عدة آلاف أسبوعيًّا وتعتبر من أهم كنائس الكويت التي تخدم الطائفة البروتستانتية.

٢ـ كتدرائية العائلة المقدسة، (الكنيسة الكاثوليكية) وقد جرى وضع حجر الأساس لها في عام ١٩٥٧ م بعد أن تبرَّع الشيخ عبد الله السالم بأرضها كمنحة[٨٨] ، وتعتبر الكنيسة مجمعًا كبيرًا لعدة كنائس أخرى تندمج فيها تحت مُسمَّى الكنيسة الكاثوليكية وتقع قريبة من الكنيسة الإنجيلية الوطنية بمنطقة الوطية (القبلة) وتخدم أكبر شريحة مسيحية بالكويت من الكاثوليك حيث يرتادها أعداد ضخمة كل أسبوع للمشاركة في الصلوات وممارسة الشعائر الدينية[٨٩].

---

٨٦ – عبد المالك التميمى، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، ١٩٨٢م، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ط١، ص ٢٢٩.

٨٧ – الخطر التبشيري ...، ص ٩٠.

٨٨ – مجلة العربي الكويتي، عدد ٤٤ – يوليو ١٩٦٢م.

٨٩ – أشار كذلك أن الحكومة الكويتية تبرعت في عام ٢٠١١م بمبلغ مليون دينار كويتي للكنائس كمنحة أميرية ، حيث أشار لذلك الأب عادل نصر نائب رئيس الكنيسة الكاثوليكية للشؤون العامة.

٣ـ كنيسة Our Lady Of Arabia بمدينة الأحمدي أنشئت في عام ١٩٤٨م من قِبَل شركة النفط لخدمة العمالة المسيحية العاملة في المجال النفطي وخدماته، وهي تتبع الكنيسة الأم (كاتدرائية العائلة المقدسة بمنطقة القبلة)، وتخدم كثيرين من الطائفة الكاثوليكية المترددين عليها خاصة من العاملين في المجال النفطي وأسرهم.

٤ـ كنيسة القديس بولس في مدينة الأحمدي أيضًا ١٩٥٦م[٩٠] وأنشأتها شركة نفط الكويت (تحديدًا) للإنجليز العاملين بها وتخدم طائفة المسيحيين الإنجليكانيين.

٥ـ كنيسة مارمرقس للأقباط الأرثوذكس وقد كانت عبارة عن بيت مستأجر (من بيوت الحمد) تم تحويله لكنيسة في عام ١٩٦٠م تقريبًا، غير أنها انتقلت حديثًا لمنطقة حولي في مبنى كبير يغلب على طابعه الفخامة وهو يخدم في الغالب الشرائح المسيحية من الأقباط المصريين.

٦ـ كنيسة الروم الأرثوذكس (اليونانيون) والكنيسة تقع بمنطقة سلوى[٩١] وهي عبارة عن قسيمة يتم فيها ممارسة الشعائر والصلوات ويقدر عدد مرتاديها بحوالي ٣٥٠٠ فرد.

٧ـ كنيسة الروم الكاثوليك، وتتخذ فيلا بأحد مناطق الكويت (سلوى) مقرًّا لها ويقدر القس عمانويل عددهم بحوالي ٢٠٠٠ شخص يمارسون شعائرهم وصلواتهم الدينية.

٨ـ كنيسة الأرمن الأرثوذكس وتتخذ أحد البيوت مقرًّا لها في منطقة السالمية ويقدر عددهم بـ ٤٠٠٠ شخص.

٩٠- عبد المالك التميمى، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، ١٩٨٢م، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ط١، ص٢٣٠.

٩١ - شارع محمد الوسمي ويقدر القس عمانويل غريب بعدد مرتاديها بـ ٣٥٠٠ فرد.

ويرتاد هذه الكنائس الكثير من أبناء الطائفة المسيحية في الكويت من كويتيين وغير كويتيين كل أسبوع تقريبًا، وتعد الجاليات: (الهندية والفلبينية والمصرية)، هي الأكثر عددًا، التي ترتاد هذه الكنائس.

ويبدو أن القنوات الرسمية بين الدولة والمؤسسة الدينية المسيحية العالمية اتخذت طريق التعامل الدبلوماسي أيضًا في النصف الثاني من القرن العشرين أيضًا حيث جاءت زيارة الرسول البابوي للشيخ عبد الله السالم في عام ١٩٥٠م، ليتلوها في عام ١٩٥٣م إنشاء الرسولية البابوية المستقلة[٩٢]، وتعتبر الكويت من أولى الدول الخليجية التي تقيم علاقات رسمية مع الفاتيكان، عام ١٩٦٩م كما شهدت في عام ١٩٩٢م افتتاح أول سفارة للفاتيكان في المنطقة، وإن كانت هذه الكنائس لا تتلقى أي دعم حكومي رسمي وليست تحت مظلة وزارة الأوقاف الإسلامية وهي الجهة المسؤولة عن الأمور الدينية في الكويت؛ لذلك فهي ليست مشمولة بالمساعدات التي تقدمها الدولة للمساجد وغيرها من أماكن العبادة أو الدعوة بالكويت وغيرها .

لكن لاشك أن الدولة والمنح التي تقدمها للكنائس سواء أموال أو تسهيلات إدارية وغيرها تمثل جزءًا مهمًّا بجانب الدعم الأساسي الذي يتمثل في التبرعات والهبات التي تقدم من أبناء الطائفة سواء أكانوا مسيحيين كويتيين أو مسيحيين عمومًا الذين يعيشون على أرض الكويت من غير الكويتيين، بالإضافة لبعض المساعدات من الكنائس والمؤسسات الخارجية ، وإن اقتصر الدعم الحكومي في الغالب على بعض الهبات كتقديم أرض مثلًا أو تسهيل استخراج بعض الأوراق أو استقدام بعض القساوسة

٩٢ - برئاسة الأب ستيك، الحصين، الخطر التبشيري ....، ص ٧٠.

حيث نرى الكثير من القساوسة الذين يأتون من الفاتيكان وغيرها كمصر ولبنان والذين يسعون إلى تثبيت المسيحيين في دينهم، ووعظهم وإن كان قد منع التبشير بالكويت بقوة القانون فلا يوجد هناك حملات تبشيرية حالية إلا بشكل فردي وفي الغالب تكون بشكل بعيد عن الكنائس ومن خلال جهود فردية، كما سمحت السلطات لإحدى الشركات الخاصة[٩٣] أن تستورد الإنجيل وغيره من المطبوعات المسيحية للاستخدام فقط في الكنائس المعترف بها شريطة ألا تحوي على أي محتوى مسيء للإسلام وهناك مكتبة تُسمَّى مكتبة «عائلة الكويت «في السالمية[٩٤] ومكتبة الإنجيل في سوق منطقة المباركية والذي تم إغلاقها من فترة زمنية طويلة» ، وإن اعتبرت هاتان المكتبتان جزءًا من العمل الثقافي للطائفة المسيحية بالكويت.

أيضًا ردة الفعل التي تلت تصريح أحد النواب البرلمانيين حول عدم السماح ببناء أي دور عبادة بالكويت يؤكد تفهم الكويتيين لمطالب هذه الأقلية وإن من حقهم التمتع بدور عبادة يمارسون فيها طقوسهم وشعائرهم بكل الحرية والأمن[٩٥] ، كما يأتي مجلس العلاقات الإسلامية المسيحية؛ ليعكس قدرًا آخرًا من التواصل والمشاركة[٩٦].

الأقلية المسيحية واقع ومشاركة:

فرض الوضع المجتمعي المحافظ والذي يميل للتدين في الكويت نوعًا من الاحترام الكامل من قِبَل السلطة والدولة لكافة الجنسيات والأقليات والأديان

٩٣ – ذا بوك هاوس كومباني.

٩٤ – تبيع كتب عادية وليس بها مطبوعات تبشيرية في الغالب.

٩٥ – للمزيد راجع جريدة الراي الكويتية– بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠١٢م مقال بعنوان (١٥٠ مسيحيًّا كويتيًّا فقط والآخرون هاجروا).

٩٦ – راجع جريدة الوطن الكويتية ٣٠/ ٥/ ٢٠١٢م.

التي تعيش على أرضها، كما نالت الطوائف المسلمة (سُنَّة وشيعة) بحكم طبيعتها وعددها نصيبًا أكبر من السلطة في المؤسسات الوزارية والبرلمانية والتشريعية والسيادية للدولة، ومن هذا المنطق تحديدًا وفي ظل عدم رغبة المسيحيين الكويتيين أنفسهم في إظهار أي نوع من القدرة على المنافسة أو التواجد على الخريطة السياسية، بل وحتى المجتمعية لدولة الكويت، حتى إبان أزمة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م لم يكن للمسيحيين الكويتيين أيُّ دور منفصل عن بقية الشرائح المجتمعية التي رفضت جميعها العدوان وقاومته، وعلى أية حال وإجمالًا لا يوجد ما يشير على أي تضييق أو أذى لحق بالمسيحيين الكويتيين منذ تواجدهم على أرض الكويت أو جعلهم عرضة لإجراءات قاسية بهدف قمع هويتهم أو حتى منعهم من ممارسة شعائرهم بكل الحرية والأمان - باستثناء مطالبة بعضهم بزيادة دور العبادة - فالمسيحيون الكويتيين يتمتعوا بكامل الحرية في ممارسة طقوسهم، ولهم معظم الحقوق والوجبات، وليس هناك ما يهدد ثقافتهم وعاداتهم؛ فنراهم يتبوءون كثيرًا من المناصب العليا بالدولة، فمنهم: السفير الدكتور سهيل شحيبر والذي كان سفيرًا للكويت لدى الاتحاد السويسري والسفير سعيد شماس الذي شارك الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت السابق عندما كان وزيرًا للخارجية في عام ١٩٦٣ في رفع علم الكويت في الأمم المتحدة ١٩٦٣م بجانب وجود عدد منهم في الوزارات[٩٧] والشرطة[٩٨]، كما كان المسيحيون الكويتيون مشاركين إبان أزمة الغزو، ومقاومة العدوان العراقي حيث شاركوا في تنظيم اللجان وتقديم المساعدات وغيرها من أشكال المقاومة مع إخوانهم المسلمين[٩٩].

٩٧ - وصول مسيحي كويتي إلى منصب وكيل وزارة الداخلية المساعد - www.q8ow.com -2008\12\14 م.

٩٨ - منهم السفير الدكتور سهيل شحيبر والذي كان سفيرًا للكويت لدى الاتحاد السويسري والسفير سعيد شماس الذي شارك الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت السابق عندما كان وزيرًا للخارجية في عام ١٩٦٣م في رفع علم الكويت في الأمم المتحدة.

٩٩ - أكد على ذلك القس عمانويل غريب في لقائه.

أيضًا لا يوجد ثمة تفريق بين المسيحي الكويتي والمسلم الكويتي في التمتع بالرعاية الصحية والتعليمية وغيرها، فعلى سبيل المثال الطلاب المسيحيون الكويتيون يعاملون مثلهم مثل الطلاب المسلمين في مختلف المراحل التعليمية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية دون تفرقة[١٠٠]، وإن كان عدد المسيحيين لا يخولهم الفوز بمقاعد بمجلس الأمة بسبب صغر الكتلة التصويتية[١٠١]، وبالتالي الاندماج الكامل، وفي الأنشطة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تتناسب مع قواهم الديموغرافية. وربما أهم مطالبهم في الوقت الحالي تتمثل في إلغاء قانون الجنسية لعام ١٩٨١م المعدَّل والذي حرم تجنيس غير المسلم ويطالبون بمدارس خاصة من أجل تعليم أبنائهم الديانة المسيحية وباستثناء بعض الأصوات التي تنادي بالكف عن إقامة المزيد من الكنائس أو إصدار تشريعات قانونية من شأنها قصر وحكر الجنسية الكويتية على المسلمين، كما لا يخلو الوضع من تمنيات باختيار وزير[١٠٢] من الطائفة المسيحية، حيث يقول عمانويل غريب: إنَّ الطائفة ترغب بذلك؛ لكنها لم تطالب به[١٠٣].

لا نجد أن الدولة تميل كثيرًا للتضييق على المسيحيين الكويتيين، بل لا نجد أيضًا صدى كبيرًا لمثل هذه الدعوات بالمجتمع الكويتي الذي

---

١٠٠ - الطلاب المسيحيون يحضرون حصص مادة التربية الإسلامية وغالبا ما يخرجون منها ويجلسون في مكتبة المدرسة، هذا بالنسبة لطلبة الثانوية العامة والمقررات، ولكن طلبة المرحلة الابتدائية يحضرون حصص التربية الإسلامية وإن كان لا بد من حفظ بعض آيات القرآن الكريم فلا يوجد مانع وذلك بقصد التحصيل العلمي.

١٠١ - لا أن مشاركتهم تأتي كعلامة على الاندماج والمشاركة - See more at: http://www.elaph.com -

١٠٢ - في تصريحه لجريدة الوطن بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ٢٠١١م يقول القس عمانويل غريب أتمنى أن يترشح مسيحي كويتي في الانتخابات البرلمانية- جريدة الوطن الكنيسة الإنجيلية الوطنية استقبلت المهنئين بعيد الميلاد المجيد، القس عمانويل لمسيحيي الكويت انتخبوا الصادق الأمين – الوطن ٢٥/ ١٢/ ٢٠١١م.

١٠٣ - الشرفة - نقلا عن جريدة الوطن الكويتية - المسيحيون الكويتيون يطمحون بدخول الحكومة لأول مرة في تاريخهم ١٥-١-٢٠٠٩م.

يفخر بأنه يمتلك أول قس خليجي يلبس الزي الكويتي ويُمارس عباداته وطقوسه من خلاله، كذلك هناك رغبة من الأقلية المسيحية في ضرورة أن تشارك الدولة في التكاليف المالية التي تضطلع بها الكنيسة بمفردها، أيضًا ربما تتمثل أهم تحديات الطائفة المسيحية بالكويت أنها تجد نفسها دائمًا في حاجة للتواصل مع الكنائس الأخرى بالبلدان العربية أو الأجنبية.

يمكن القول بأنَّ الأقلية المسيحية في الكويت اليوم وإن كانت فئة اجتماعية عددها قليل وليس لها مكان محدد متواجدة فيه كأقلية، إلا أنها تتمتع بكامل حريتها الدينية والمجتمعية ولها كافة الحقوق المنصوص عليها في القانون والدستور الكويتي، وإن أية انتهاكات لم تطلها، كما أن الأقلية المسيحية في الكويت لم تُمارس أو يمارس ضدها أي تميز قسري يتعلق: بالدين أو بالعرق أو الجنس والثقافة، وإنهم يعيشون مع المسلمين الكويتيين في وئام لا سيما في أحوالهم الشخصية، بينما يتقاضون إلى محاكم القانون العادية وفي مساواة أمام القضاء مع المسلمين وغيرهم.

إضافة إلى أن قانون ودستور الدولة ذاته لم يفرق بين كويتي مسلم وكويتي غير مسلم حيث إن الاثنين يشتركان في الحقوق والحريات العامة، حيث أشارت المادة (٣٠) من الدستور على أن: «الحرية الشخصية مكفولة، وتشمل هذه الحرية الشخصية بكافة ما يتصل بشخص الإنسان من حقوق وحريات، ولم يفرق الدستور إن كان الشخص مسلمًا كويتيًّا أم مسيحيًّا كويتيًّا، فالعدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين (مسيحيين ومسلمين) [١٠٤].

وفي اعتقادنا أن الأقلية المسيحية ستستمر في الكويت بالاندماج والتكيف بدرجات وسرعة مختلفتين، وكلما أصبحت الكويت أكثر انفتاحاً وليبرالية

١٠٤ - انظر كذلك تقرير وزارة الخارجية الأمريكية – مقال جريدة الوطن الكويتية – بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠١٣م.

وديمقراطية أصبح سير الاندماج أكثر تقدمًا حيث يشير عمانويل غريب أن درجة التسامح بين المسلمين والمسيحيين في الكويت عالية جدًّا، فالكويت تحترم بمقتضى الدستور حرية ممارسة الشعائر الدينية[١٠٥]، كما يشير راعي الطائفة المارونية الأب يوسف فخري أن المسيحيين في الكويت يعيشون في جو من الحرية[١٠٦]، خصوصًا العرب منهم، بينما أكد سابقًا راعي كنيسة مار مرقص للأقباط الأرثوذكس القس بيجول الأنبا بيشوي أن: «الحكومة الكويتية على مر التاريخ تتَّسم بالتسامح الكبير تجاه المسيحيين[١٠٧] ويؤكد القس عادل نصر، كاهن كنيسة العائلة المقدسة: «نشعر بأن الكويت بلد يتقبل التنوع[١٠٨].

بشكل عام فإنه من غير المرجح على المستوى الحالي ولا البعيد أن يمثل المسيحيون الكويتيون كونهم أقلية دينية أي خطر على السلطة أو المجتمع الكويتي، كما أنه من غير المرجح أيضًا أن تدخل هذه الأقلية في صراع مع أيّ من الشرائح المجتمعية الكبرى الموجودة وعلى رأسها السُّنَّة والشيعة، على الرغم من شكوى البعض من بعض الضغوط التي تمثلها المؤسسات والجمعيات الإسلامية ذات الأعمال الخيرية لحض المسيحيين على الدخول في الإسلام[١٠٩].

---

١٠٥ - يقول أحد المسيحيين غير الكويتيين المقيمين بها أعيش أنا وأسرتي في حرية منذ ستة أعوام ولا أجد أي تضييق، لا من الدولة ولا في عملي، عماد ميساك - مدير فندق - للمزيد جريدة الجريدة العدد ٥٠ الأحد ٢٩ يوليو ٢٠٠٧م - راجع أيضًا - جريدة الراي فبراير ١٥٠ كويتيًّا مسيحيًّا فقط... والآخرون هاجروا ٢٠١٢م.

١٠٦ - جريدة الجريدة العدد ٥٠ الأحد ٢٩ يوليو ٢٠٠٧م.

١٠٧ - جريدة الراي فبراير ١٥٠ كويتيًّا مسيحيًّا فقط... والآخرون هاجروا ٢٠١٢م.

١٠٨ - القس عادل نصر من أصل لبناني من بلدة كفرشيما، يقول: « هنا بصفتي إيطالي الجنسية. أتيت مبعوثاً من النيابة الرسولية لمساعدة المطران كاميللو بالين والكنيسة والجالية العربية هنا في الكويت. يقول: "إن الوجود المسيحي بالكويت يعود إلى بدايات القرن الماضي. للمزيد راجع «المسيحيون في الكويت»: حضور فاعل وغياب سياسي ٢٠١٢م الشبكة المسيحية.

١٠٩ - جريدة الجريدة العدد ٥٠ الأحد ٢٩ يوليو ٢٠٠٧م.

وفي ظل التخوفات والهجمات والمصير المجهول الذي يعاني منه الكثير من الأقليات الدينية في دول الجوار مع الكويت، بل وفي ظل الهجمات الأخيرة على دور العبادة سواء الكنائس أو الأضرحة، إلا أنه لا يمكن القول بأن المسيحيين الكويتيين يواجهون مستقبلًا غامضًا، حيث يقول أحد رجال الأعمال الكويتيين صبحي يعقوب منصور: « الإسلاميون يفوزون غالبًا، ولا نخاف ما دامت عائلة الصباح موجودة، وهي التي تحمينا[١١٠].

والحقيقة أنه ومنذ الحرب العالمية الثانية ومن بعدها سقوط الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية وكذلك الغزو العراقي، ومن ثم حرب العراق عام٢٠٠٣م، وما يجري من عنف وتهديدات وفي ظل تغير الخريطة الجغرافية والسياسية العالمية لم يحاول المسيحيون الكويتيون أن يكونوا بعيدين عن النسق المجتمعي الواحد بالكويت، ففي دولة يعد الدين فيها مكونًا أساسيًّا من مكونات الحياة، يبدو أن قضية العنف غير مطروحة وربما يُعاب على الأقلية المسيحية أنها حتى الوقت الراهن غير قادرة على تطوير ثقافتها الخاصة وإغنائها، وفي ظل ما يهدد الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط ربما يدفع ذلك الأقلية المسيحية في الكويت إلى المزيد من التمحور والابتعاد عن المشاركة السياسية والتمسك بالشكليات، فليس المطلوب من الأقلية المسيحية أن تشارك بالا قتراع للشيعة، أو للسنة، أو البدو ، أو الحضر في الانتخابات البرلمانية فقط، بل بات المطلوب منهم اليوم المشاركة الفعالة، والسعي برحابة صدر، إلى قبول المتغيرات الكبرى، والتماشي معها، وإقامة أفضل العلاقات مع الجميع، بما يحفظ الحياد والحقوق معًا.

١١٠ - المسيحيون في الكويت: حضور فاعل وغياب سياسي، الشبكة المسيحية، www.hostgatore.com

ملحق الصور

• الباحث مع القس عمانويل غريب راعي الكنيسة الإنجيلية الوطنية

• صليب نسطوري وجد في جزيرة فيلكا يعود للفترة مابين القرن الرابع إلى السابع ميلادي

• ديوانية الكنيسة الإنجيلية الوطنية

• ديوانية الكنيسة الإنجيلية الوطنية

• الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت

• مكتبة الكنيسة الإنجيلية الوطنية

• الباحث في قداس الأحد في الكنيسة الكاثوليكية في الكويت

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية